

سعد الدين إبراهيم ومركز ابن خلدون أمام القضاء المصري الشهر المقبل الخليج 2007-6-25

القاهرة - "الخليج":

حددت محكمة القضاء الإداري في مصر 28 من الشهر المقبل لنظر دعوى تطالب بإغلاق مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية والتحقيق مع مديره أستاذ علم الاجتماع السياسي في الجامعة الأمريكية في القاهرة والناشط الحقوقي المعروف الدكتور سعد الدين إبراهيم.

وكان المحامي نبيه الوحش قد اتهم المركز بأنه تحول إلى "وكر" للتخابر والتجسس ضد مصر لمصلحة دول أجنبية، في مقدمتها الولايات المتحدة "وإسرائيل"، والعمل لحسابهما في تنفيذ أجندة تخريبية في مصر من خلال "النفخ في نار الفتنة الطائفية"، وتكرار المزاعم عن تعرض المسيحيين في مصر للاضطهاد. وقال الوحش في مذكرة تقدم بها إلى محكمة القضاء الإداري إن سعد الدين إبراهيم يحرض أمريكا ضد مصر، ويلتقي السفراء الأجانب بما يظهر مصر على أنها دولة بلا مؤسسات، كما إن مركز ابن خلدون لم يوفق أوضاعه طبقا لقانون الجمعيات الأهلية.

ويواجه إبراهيم اتهامات مماثلة حملها بلاغ مقدم من عضو مجلس الشعب السابق والمسجون حاليا بتهمة الإساءة لهيئات قضائية المستشار مرتضى منصور، اتهم "إبراهيم" فيه بتلقي ملايين الدولارات من دول أجنبية بغرض الإضرار بسمعة مصر والاستقرار فيها.

وقال سعد الدين إبراهيم لـ "الخليج" رداً على دعاوى القضية المرفوعة ضده إن المحامي نبيه الوحش مفلس ويسعى إلى تحقيق شهرة على حساب مركز ابن خلدون، وأضاف "ليست المرة الأولى التي يرفع فيها الوحش دعاوى قضائية ضدي، حيث سبقت له المطالبة بسحب الجنسية المصرية مني. ويرى إبراهيم أن هناك من يفهم بـ "عملاء الأجهزة الحكومية" يسعون إلى التشويش عليه، ويقول إن القضية أكبر من الوحش ومن هؤلاء، لأنها قضية مبادئ وليست قضية قانونية.

ولم يستبعد سعد الدين إبراهيم في الوقت نفسه إجراءات "عقابية" في الفترة المقبلة، وأعاد ذلك إلى ما وصفه بحالة "التنمر" لدى الحزب الوطني الديمقراطي (الحاكم) ضد كل معارضيه من مختلف التيارات السياسية. ويقول إن الحزب الحاكم يشعر بالضعف والاهتزاز، ولذلك يتخذ إجراءات طالت معارضيه من الليبراليين والإسلاميين واليسار من دون تفرقة، وأرجع الحملة المتصاعدة ضده إلى مشاركته في مؤتمر الدوحة، لمنظمات المجتمع المدني حول الديمقراطية، ومؤتمر براغ الذي التقى على هامشه بالرئيس الأمريكي جورج بوش. وقال: "التقيت بوش بناء على طلبه وليس طلبي، ولو طلبني الرئيس مبارك للقائه فسألني بالتأكيد طلبه".

ويرى إبراهيم أن سبب الحساسية الحكومية من لقاءاته الخارجية الأخيرة يرجع إلى رغبة الحزب الحاكم في أن يظل "البوابة الوحيدة" للعالم الخارجي، ونظرته إلى من يسعون لمثل هذه اللقاءات وكأنهم يعتدون عليه. وأضاف أنه يعتبر مركز ابن خلدون من "الساحات القليلة" المفتوحة أمام المطالبين بالإصلاح في مصر، ومحاولة خنق المركز أو التنكيل بالعاملين فيه ستهم كل هؤلاء في مصر والعالم العربي، و"هذا قدر وتحد نقبل به".

ويذكر أن سعد الدين إبراهيم واجه قبل سنوات حكما بالسجن سبع سنوات بعد اتهامات وجهت إليه بتزوير بطاقات انتخابية، ونشر تقارير من شأنها الإضرار بسمعة مصر، حيث أصدر إبراهيم تقارير اتهم فيها الحكومة بتزوير الانتخابات البرلمانية التي جرت عام 2000، وهي اتهامات حصل على حكم بالبراءة منها من محكمة النقض بعد أن قضى عامين بالسجن تنفيذاً للحكم